مجلة المجمع العلمي

الضرورة الشعريّة بين الاضطرار والاختيار

الدكتور إياد إبراهيم فليّح
الكلية التربوية المفتوحة

الملخص :

لعل أبرز ما يلفت نظر المتابع لقضية الضرورة في الشعر العربي تنوّع الآراء وتعددها فيما يطرحه القدماء وكذلك المحدثون بشأن حالة الاضطرار من عدمه (الاختيار) ومدى انطباق ذلك على الدلالة اللغوية للفظة (الضرورة) وعلاقة ذلك بالارتجال والتكلف ودوره في نسبة استخدام الضرورة وتنوع أشكالها في إشعار الشعراء ، ولعل ذلك بالتحديد هو ما انطلق البحث من خلاله للكشف عن طبيعة الضرورة من خلال الاستقراء والتتبع لآراء اللغويين والنقاد الذين ذهب بعضهم الى عدّ الضرورة عيبا ودعا الى تجنبها كأبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني في حين عدّها جمع آخر من اللغويين والنقاد حالة اختيارية مقبولة وهي ليست إلا دليل إبداع ووسيلة نماء للغة على رأي الخليل بن احمد وابن جني وابن عصفور وهو ما عرضه البحث في مبحثه الأول الموسوم (الضرورة في معيار النقد قديما وحديثا) في حين سعى البحث في مبحثه الثاني الذي يقوم على أساس التطبيق إلى إثبات الحقيقة القائلة أن الضرورة ليست دليل ضعف أو عدم تمكن وإنما هي وسيلة تنويع للإيقاع فهي فسحة فنية يستغلها الشعراء لنلوين إيقاعاتهم بما يتناسب وتجاربهم المختلفة وبالتالي فان الشعراء سواء كانوا من أتباع مدرسة

التكلف أو الارتجال ولا يختلفون في طبيعة توظيفهم الضرورات إلا بمقدار ميل هذا الشاعر أو ذاك الى استخدامها وهوما تبدّى في تطبيق كشفه البحث في مبحثه الثاني لشعر زهير بن أبي سلمى وشعر الأعشى الكبير الذي اتخذ عنوانا له (أثر الطبع والتكلف في استعمال الضرورة) ، إذ لوحظ استخدام الشاعرين أنواعا مختلفة من الضرورات بالرغم من انتمائهم إلى مدارس شعريّة مختلفة وهو ما ينفي الاعتقاد القائل بان الضرورة لا تقع في شعر الشعراء المنقحين المتكلفين أمثال زهير ومن سعى سعيه في نظم الشعر .

المقدمة :

يتفق دارسو الأدب على أن للشعر لغة خاصة به جعلته يتميز عن غيره بسمات معينة ، وهي أنها لغة السنفس ووليدة الانفعال أولا وأخيرا ، وهي بذلك لغة تلقائية تنفجر من النفس عفويا تحت تأثير الانفعال الذي تتنوّع درجاته ، وهذا ما يجعل هذه اللغة الفجائية تتعارض مع اللغة النحوية في أحايين عدّة ، للمسؤولية الكبيرة التي تلقى على الذهن في استنتاج الروابط المنطقيّة التي تربط الكلام وتربط الكلمات بعضها ببعض[1]، ويرى العلماء أن النظم الذي تعتمده اللغة الشعرية الفجائية نظم مغاير ومختلف يطلقون عليه تسمية (اللغة الانفعاليّة) التي تنفجر تلقائيا من النفس تحت تأثير الانفعال مما لا يتيح للمتكلم الوقت والفراغ اللذان

---

[1] ينظر : الانزياح في التراث النقدي والبلاغي ، الدكتور أحمد محمد ويس ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ م :٧١ .

يجعلانه يطابق بين فكرته والقواعد اللغوية الصارمة وعلى هذا النحو يحصل التعارض بين اللغة الفجائية واللغة النحوية [٢] ، فاللغة الانفعالية كما يرى إبراهيم أنيس " تنفذ في اللغة النحوية وتسطو عليها وتفككها ، لذلك يمكن أن يفسر عدم استقرار النحو بفعل الانفعالية إلى حد كبير "[٣] ولعل من أبرز صور هذا التعارض بين اللغتين ، هو ميله إلى استعمال الضرائر الشعرية المختلفة اضطرارا أو أن يجور على اللغة قسرا دون قياس أو اطراد ومن غير أن تضطرّه إلى ذلك حاجة سوى التوسع ، أو أن يحدث أنماطا متعددة من الزحافات والعلل ، ولا شك في أن هذه كلها تكلف الذهن جهدا إضافيا إلا أنها في الوقت ذاته دلالة قاطعة على مرونة الشعر ، وقد لا نذهب بعيدا إذا اعتبرنا ما اقترح عليه العروضيون من مخالفات لقواعد اللغة التي يطلقون عليها تسمية (الضرورات أو الضرائر) .[٤]

أحد الأمثلة التطبيقية لهذه المرونة والدليل الأبرز على سعة اللغة وحريّة الشاعر وميله إلى الإبداع والتجديد اللغوي الذي يحاول الشاعر أن يومئ إليه منذ أقدم شعرائه وأول قصائده من خلال إتباع أنماط مختلفة من السلوك الفني غير الملتزم وعدم الوفاء الكامل للضوابط المعيارية في اللغة ، شأن اللغة في ذلك شأن الفقه الذي منح النحاة مصطلح الضرورة منذ وقت مبكر ، فالضرورة مصطلح أصولي عرف أولا في آثار الفقهاء

---

[٢] ينظر : الضرورة الشعرية بين الدرس اللغوي والذوق الأدبي ، أحمد علي يوسف طميزة ، أطروحة دكتوراه – جامعة بغداد ، الآداب ، ٢٠٠٧م : ٢٠٩-٢١٠.

[٣] من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ١٩٦٦م : ٣٣٠ .

[٤] يستعمل أهل العروض مصطلح الضرورات أحيانا أو الضرائر أحيانا أخرى في مؤلفاتهم المختلفة .

والمفسرين[٥] في قوله تعالى " فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه "[٦] ، ثم انتقل إلى استعمال أهل اللغة بمعنى الرخصة وهي رخصة لغوي أو شاعر و لاتكاد تبتعد كثيرا عن رخصة الفقيه في الدين فالعلاقة واضحة بين الاستعمالين والتقارب ظاهر بين الضرورتين إلا أن الاختلاف الحاصل بين كلا المصطلحين هو أن الأولى رخصة لزومية واضحة الحدود في الفقه ، أما في اللغة والشعر فقد خضع هذا المفهوم إلى الكثير من التقولات قديما وحديثا لان علاقة الشاعر باللغة تختلف تماما عن علاقة الفرد بالشريعة فالضرورة في الشعر قد يخضع فيها الالتزام الشعري لأسباب فنيّة طارئة أي إمكانية أن يروّض الشعراء أشعارهم على نظام إيقاعي معين رياضة متّقنة حفاظا على العروض والظاهرة الجمالية وهذا لا يمكن أن يحدث في الأولى لوضوح المداخل ودقة التطبيق في العلاقة الشرعية[٧]، على أن من وقف عند هذه الفسح الفنية من الدارسين زعم أنها لا تمت لموسيقى الشعر بصلة وثيقة بقدر كونها رخصا تمنح للشعراء تتيح لهم حرية الخروج ومخالفة النظام اللغوي لقواعد اللغة العربية لا قواعد الوزن والقافية فهي برأيهم ببحوث النحاة ألصق منها ببحوث

---

[٥] ينظر : الضرورة الشعريّة دراسة لغوية نقدية ، الدكتور ــ عبد الوهاب محمد علي العدواني ، منشورات وزارة التعليم العالي – جامعة الموصل ١٩٩٠م : ٣١ – ٣٣ .

[٦] سورة البقرة ، الآية /١٧٣ ، وينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة : ٤١٩ .

[٧] ينظر : الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية : ٣٢ -٣٣.

العروضيين [٨] ولعل هؤلاء لم يلتفتوا إلى ما تضطلع به هذه الضرورات من فعل إيقاعي في البنية الصوتية للشعر ولا سيما أن الشعر إيقاع لغوي ناتج عن مواجهة مباشرة بين اللغة والعروض ، ولعل ما نتج عن هذا الخلاف من حديث عن كون الضرورة تدخل باب الاختيار أم الاضطرار كانت من أبرز القضايا التي شغلت الدارسين وكانت في الوقت نفسه محور هذا البحث الذي يسعى من خلال استقراء شعر الشعراء وآراء الدارسين قديما وحديثا إثبات أن الضرورة إحدى أبواب الإبداع الشعري منذ أقدم الشعراء وعلى تنوّع مشاربهم وتوجهاتهم .

١ – الضرورة في معيار النقد قديما وحديثا :

اختلف النقاد القدماء والمعاصرون في هذه الظاهرة النحوية وفي دورها في الشعر ، ففي الوقت الذي يرى فيه بعضهم أن الضرورة ينحصر دورها في إقامة الوزن وتسوية القوافي وأن الشاعر يكون مضطرا إلى هذه المخالفة النحويّة[٩] ، يرى آخرون غير ذلك ، وأن الضرورة قد تقع في الشعر من دون أن يكون الشاعر فيها مضطرا إلى شيء وأنها صورة من صور الاتساع في اللغة ، ولعل هذا الاختلاف في النظر إلى الضرورة لا يبعد كثيرا عن تلك الحدود التي لم تكن واضحة في ذهن النحاة الأوائل كسيبويه الذي لا نستطيع الوصول بسهولة إلى ما هو خروج ضرورة أو

---

[٨] ينظر على سبيل المثال ، موسيقى الشعر ، الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ١٩٦٥م : ٣٠٠

[٩] ينظر : الضرورة بين الدرس اللغوي والذوق الأدبي : ١٥٧ ، رأي ابن قتيبة وابن فارس على سبيل المثال .

خروج توسّع في أحكامه المعيارية الخاصة بشواهد الضرورة ، فتشعّب أحكامه وتداخلها من أقوى الأدلة على عدم وضوح مفهوم الضرورة لديه[١٠] بل أن الدكتورة خديجة الحديثي استطاعت في دراسة لها أن تثبت من خلال التحليل والاستقراء أنّ الضرورة عند سيبويه لا تتوقف على حالة الإلجاء والاضطرار[١١] ويتعلق بهذا الفهم – فكرة الاضطرار – اتجاه آخر تكلم فيه النقاد واللغويون وهو هل الضرورة تعد من العيوب والهفوات فأبو هلال العسكري يشارك ابن رشيق القيرواني في كون الضرورة رخصة للشاعر تساعده على تصريف الكلام عند الضرورة رغم قباحتها والخير في تجنبها[١٢]، فيقول " وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضرورات ، وإن جاءت فيها رخصة من أهل العربية فإنها قبيحة تشين الكلام وتذهب بمائه ، وإنما استعملها القدماء في أشعارهم لعدم علمهم بقباحتها ولانّ بعضهم كان صاحب بداية والبداية مزلّة وما كان أيضا تنقد عليهم أشعارهم ولو نقدت وبهرج منها المعيب كما ننقد على شعراء هذه الأزمنة ويبهرج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنبوها" [١٣] ، فالضرورة كما يراها هذا الفريق عيب وإن الشعراء القدماء لم يستنكروها لعدم علمهم أنّ فيها أدنى عيب ولو علموا لتجنبوها [١٤].

---

[١٠] ينظر : الضرورة الشعريّة دراسة لغوية نقدية : ٦٦ .

[١١] موقف سيبويه من الضرورة : ٢٩٣ . ضمن (دراسات في الأدب واللغة) جامعة الكويت ١٩٧٦م .

[١٢] ينظر : الانزياح في التراث النقدي والبلاغي : ٧٣ .

[١٣] كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٩٩٨ م : ١٥٠ .

[١٤] ينظر : المصدر والصفحة أنفسهما .

ولعلّ هذا الفهم هو ما دعا الدكتور مصطفى ناصف إلى تعميم القول باعتبار الضرورة عيبا عند جميع النقّاد ، فيقول " فالمخالفات النحوية اعتبرت على أيدي النقاد جميعا هفوات ، ذلك لأنّ الشعر ينبغي ألاّ يخرج على حدود المستوى الأول أو الصورة الوهميّة السابقة ، ومن أجل ذلك تعقّبوا ما سمّوه سقطات المتنبي وسقطات الجاهليين " [١٥] ، أمّا الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن حذا حذوه فيميل الى الطرف الآخر الذي رأى أنّ لجوء الشاعر إلى الضرورة هو حالة اختيارية وأن لدى الشعراء الإمكانية على تركها وبهذا لا يكون الشاعر على رأيهم مضطرا لمثل هذه المخالفات اللغوية لإقامة الوزن بل اعتبروا الضرورة ميزة للشاعر تحقق له وظيفة أخرى في الكلام ، فيقول الخليل ((والشعراء أمراء الكلام يصرفونه انّى شاؤوا ، ويجوز لهم مالا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ، ومد المقصور وقصر الممدود ، والجمع بين لغاته ، والتفريق بين صفاته ، واستخراج ما كلّت الألسن عن وصفه ونعته والأذهان عن فهمه وإيضاحه ، فيقربون البعيد ويبعدون القريب ويحتجّ بهم ولا يحتجّ عليهم ، ويصورون الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل))[١٦]، ولم يكتف الخليل بفهم حقيقة الضرورة في هدي معناها المعجمي المجرد فقط

---

[١٥] ينظر : الانزياح في التراث النقدي والبلاغي : ٧٦ . وينظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ،المكتبة العصرية – بيروت : ٤. حول عدّه الضرورات من أغاليط الشعراء .

[١٦] منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، أبي الحسن حازم القرطاجني ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الشرقية ، تونس : ١٤٣ – ١٤٤ .

بل قيدها بما يخرج به الشاعر عن القياس شريطة أمرين الأول : الحاجة العروضية الكاملة والثاني : الدخول في متّسع العربية بوجه من الوجوه فالضرورة عند الخليل تشير إلى اللقاء بين الحاجة العروضية والوجه اللغوي المقبول[١٧] ، ولم يبتعد ابن جنّي كثيرا عن مقولة الخليل حين شبّه ارتكاب الضرورة بالمغامرة وأن مرتكبها مغامر في ركوبه المخاطر ، فهو لايبالي بالخطر لحصوله على لذّة مضاعفة تنسيه الخطر ، وهي لذّة ما كان لها أن تكون بغير هذه المغامرة ، فارتكاب الضرورة على رأي ابن جنّي ليست دليل عجز أو ضعف في إمكانات الشاعر بل هي دليل طبع وفيض[١٨] ولا شكّ في أن أبا الطيب المتنبي يشارك ابن جنّي رأيه هذا حين يقول " قد يجوز للشاعر من الكلام ما لا يجوز لغيره لا للاضطرار إليه ولكن للإتساع فيه واتفاق أهله عليه فيحذفون ويزيدون "[١٩]، وهذا الأمر قد أكده آخرون حين رأوا في الضرورة وسيلة من وسائل نماء اللغة وغناها[٢٠] ، ولعل لغويّا مثل ابن عصفور ليعبّر عن فهم خاص لمسألة اللجوء للضرائر حين نراه لا يقطع رأيا في قضية الاضطرار من عدمه في استعمال الضرورة في الشعر ، فيقول "أجازت العرب فيه ما لا يجوز

---

[١٧] ينظر : الضرورة الشعريّة دراسة لغوية نقدية : ٥٨ .

[١٨] ينظر : الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، منشورات المكتبة العلمية ، مصر ، ط٢ ، ١٩٥٢م : ٢ /٣٩٢ .

[١٩] الوساطة بين المتنبي وخصومه ، علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ١٩٦٦ م : ٤٥٠ .

[٢٠] ينظر : الانزياح في التراث النقدي والبلاغي : ٧٩ .

في الكلام ، اضطروا إلى ذلك أم لم يضطروا إليه ، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر "[٢١] على أن بعض النحويين بما فيهم ابن مالك قد ضيّقوا الأمر بزعمهم أنّ الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة واعتقادهم أنّ لا ضرورة إلا ويمكن إزالتها ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب [٢٢] إن هذا الفهم للضرورة دعا الشاطبي أن يرد على ابن مالك مقولته بقوله " أن الضرورة عند النحاة ليس معناها أنّه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر إذ ما من ضرورة إلا ويمكن أن يعوّض من لفظها غيره ولا ينكر هذا إلا جاحد لضرورة العقل "[٢٣] ، ولكنّ الشاطبي يعود ليؤكد في موضع آخر إن الاعتقاد بانتفاء الضرورة خلاف الإجماع وانّ معنى الضرورة حسب فهمه "أنّ الشاعر قد لايخطر بباله إلا لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع إلى زيادة أو نقص أو غير ذلك بحيث قد ينتبه غيره إلى أن يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة "[٢٤]

---

[٢١] ضرائر الشعر ، ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، نشر دار الأندلس ، بيروت لبنان ، د.ط :١٣

[٢٢] ينظر : الانزياح في التراث النقدي والبلاغي :٨٣ ، وينظر : في علمي العروض والقافية : ٢٤٦ ، رأي ابن مالك والرد عليه .

[٢٣] ينظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، قدم له وهوامشه الدكتور محمد نبيه طريفي ، نشر دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت لبنان ١٩٩٨م : ١/ ٣٣- ٣٤ ، وينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، السيد محمود شكري الآلوسي ، شرحه محمد بهجة الأثري ، نشر دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م : ٧ .

[٢٤] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :١ / ٣٣ - ٣٤ .

أو أن " يكون للمعنى عبارتان أو أكثر، واحدة يلزم فيها الضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال ، ولا شكّ أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة لأن اعتناءهم بالمعاني أشدّ من اعتنائهم بالألفاظ " [٢٥] ، ويضيف السيد محمود شكري الآلوسي سببا آخر فيعتقد أن العرب ركبت الضرورة حين استطابتها في مواضع مثلما تستطيب المزاحف دون غيره في الكلام القياسي[٢٦] . وكأن هذه الآراء جميعا – فيما يبدو – استلهمت مقولة الخليل بن احمد في أنّ العرب ليس من شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها يكون أكثر ملاءمة ومطابقة لمقتضى الحال كما يمكن أن يفهم منه لان الشعراء أ مراء الكلام يصرفونه أنى شاؤو وكيفما يرغبون .

ومهما اختلفت الآراء وتنوعت الرؤى[٢٧] بشأن تلك الرخص التي منحت الشعراء الحق في مخالفة القواعد التي اطّردت في أساليب اللغة وأباحت لهم الخروج عن بعض هذه القواعد في حدود أقرّها أهل العلم[٢٨]، فالذي يعنينا في هذا المقام أن الضرورة في مجال البحث اللغوي والبلاغي قد انتهت قديما وحديثا على اعتبارها مخصوصة بالشعر لتصحيح وزنه

---

[٢٥] المصدر نفسه : ١ / ٣٤ .

[٢٦] ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٨ .

[٢٧] إذ فتحت الضرورة أمام الدارسين الباب واسعا لطرح رؤاهم المختلفة ، كاعتبارهم الضرورة أثر من آثار الرواية (خطأ الرواية) أو اختلاف اللهجات أو الصنعة العروضيّة ، ينظر : موسيقى الشعر : ٣٠١ ، وينظر : في علمي العروض والقافية : ٢٤٩ ، رأي الدكتور إبراهيم أنيس وردود الدكتور أمين علي السيد عليه .

[٢٨] ينظر : في علمي العروض والقافية : ٢٤٦ .

وتسويق قوافيه[٢٩] ، سواء أكان للشاعر عنها مندوحة أم لا [٣٠]. وهذا على وجه الخصوص ماتسعى الدراسة للكشف عنه ، أي ما تخلفه الضرورات على اختلاف أنواعها ــ ضرورة الحذف أو الزيادة أو التغيير[٣١] ــ من أثر في موسيقى الشعر ، وهذه الضرورات حصرها بعضهم بعدد معين وان كان حصر شواهد الضرورة وأنماطها في الشعر القديم ومتابعة قضاياها الصوتية والصرفية والأسلوبية عمل صعب إلا أن منهم من حصرها في عشر "وقد عزي إلى الزمخشري بيتان في حصرها وهما :

ضرورة الشعر عشر عدّ جملتها وصل وقطع وتخفيف وتشديد
مدّ وقصر وإسكان وتحركة ومنع صرف وصرف ثم تعديد

وحصرها الشيخ أبو سعيد القرشي في مائة إذ نظم أرجوزة في فن الضرائر أسماها (اللسان الشاكر في ضرورة الشاعر) قال في أولها :

سابعها ضرورة للشاعر في مائة مبيحة الضرائر"[٣٢]

ويرى السيد الآلوسي أن كل هذا التحديد العددي مخالف للصواب أن لم يكن صعبا أو متعذرا ذلك أن الشعر لم يحط بجميعه أحد فكيف يمكن

---

[٢٩] ينظر : الضرورة الشعريّة بين الدرس اللغوي والذوق الأدبي : ١٥٨ .

[٣٠] ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٦ ، ٧ .

[٣١] حيث يقسّم العروضيون الضرورة إلى أقسام هي ضرائر الحذف وضرائر التغيير وضرائر الزيادة ، كما يقسمونها إلى ضرائر حسنة وضرائر مستقبحة ، ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٠ ، ٥٦ .

[٣٢] المصدر نفسه : ٢٥ .

حصر ضروراته بعدد دون آخر[٣٣]، وكان أبو سعيد السيرافي قد حصرها في تسعة أنواع فيقول " وضرورة الشعر على تسعة أوجه وهي : الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث[٣٤]. وذهب بعضهم إلى أنها نيف وأربعون كما عدّت في بعض كتب العروض المؤلفة في العصر الأخير إحدى عشرة ضرورة مقبولة فقط .[٣٥]

والشاعر حين يلجأ إلى هذه الضرورة فإنه يحاول إصلاح هوّة الوزن التي لولا الضرورة لفقدت القصيدة أبرز عناصر الجمال والتأثير فيها وهو الوزن الذي يسعى الشاعر إلى أن يجعل وجوده حيّا لا معطلّا [٣٦] ، فضلا عمّا يؤديه اللجوء إلى الضرورة من تدبير في القوافي لأهميتها ولكي يتوافق بعض ما كان ذلك منها ببقيّة القوافي التي تليها ولا تختلف ، فلا يكو ن الخروج على أعراف اللغة وتعبيرها قد حدث عشوائيّا بل أملته على أصحابها ضرورات الوزن وليست القوافي إلاّ بعض ذلك الوزن فهو مشتمل عليها وجالب لها ضرورة ، وبها يتجنب

---

[٣٣] ينظر: المصدر نفسه : ٢٥ .

[٣٤] ما يحتمل الشعر من الضرورة تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي ، نشر جامعة الملك سعود ، ط٢ ، ١٩٩١م : ٣٤ – ٣٥ .

[٣٥] ينظر : الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية : ١٦١ .

[٣٦] ينظر: المكونات الصوتية للإيقاع وأنماطه في الشعر والنثر ، حامد مزعل حميد الراوي ، أطروحة دكتوراه بالآلة الكاتبة ، كلية الآداب –جامعة بغداد ، ١٩٩٦م : ١١٢.

الشاعر الانزلاق إلى هوّة النظم[٣٧]، ولا تخفى الأهمية المعقودة عليها في إيقاع الشعر عندما يكون مستويا رتيبا[٣٨]، وهو ما لاحظه ابن عصفور الأشبيلي حين اعتبر ما يحصل من قلب وإبدال بصوت الروي مثلا دليلا على ما يحتمله الشعر من الضرورة لتتفق القوافي ، وهو ما يشير إلى أثر موسيقي واضح يتكشف في السعي إلى خلق انسجام صوتي هو أبرز شروط الإيقاع في الروي الذي يعدّ موضع الترنّم والتطريب [٣٩] فالضرائر الشعريّة إذن سواء لجأ إليها الشاعر أم ألجيء إليها ما هي في حقيقتها سوى اعتراف بقيمة البناء الوزني ، وإلا فلماذا يخلّ الشاعر بقوانين اللغة من اجل الخضوع لقوانين الوزن لو لم يجد فيه جوهر الشعر وروحه [٤٠] وعلى أيّ حال فأنه لا يمكن " إغفال ذلك التمازج بين الإيقاع النغمي والمعطى الكلامي فكلاهما يمدّ سواه بذلك التواؤم الرهيف المكوّن للأداء الشعري وهناك – كما نعلم – أولئك الشعراء الذين يمتلكون طاقة تهيئ لهم توليد ذلك التآلف النغمي المنبث في تناغما لأصوات اللغويّة وتنسيق إيقاعات لفظيّة لها تمايز وحضور ، فهم يحسنون خلق التطابق الرهيف الذي فيه تتسق الأصوات داخل مختلف السياقات لتتشكل من كليهما ضروب من التأثيرات النغميّة تحتضن القصيدة في رحلتها

---

[٣٧] ينظر : العمدة : ١ / ١١٣ ، الضرورة الشعريّة بين الدرس اللغوي والذوق الأدبي : ١٥٤– ١٥٥ .

[٣٨] ينظر : فن التقطيع الشعري والقافية : ٢١٥ .

[٣٩] ينظر : ضرائر الشعر : ٢٣٠ – ٢٣١ .

[٤٠] ينظر : المكونات الصوتية للإيقاع وأنماطه في الشعر والنثر : ١١٤ .

الفنيّة[٤١]. وعلى أية حال فانّ أهل العروض كثيرا ما نجدهم يذهبون إلى القول بأن ما لا يؤدي إلى الضرورة أولى مما يؤدي إليها[٤٢]، وهو ما يثير في الذاكرة تساؤلا مفاده ، هل الشاعر الجاهلي ــ على وجه الخصوص ــ له عن الضرورة مندوحة أم لا ؟ فإذا كان الشاعر مضطرا ولا عذر له من الوقوع في الضرورة فلا ريب أن ما دفعه لذلك إمّا إقامة الوزن أو تسوية القافية [٤٣] ، أمّا إذا كان للشاعر مندوحة وعذر من الوقوع في الضرورة وإن له القدرة على أن يحتال في شيء لإزالة ما يعرض له من الضرورة ، فلماذا يلجأ إليها إذن إذا ما علمنا أن أصحاب الضرورات هم في الأعم الأغلب من الشعراء الفحول عند ابن سلام وغيره[٤٤]، ولاسيما شعراء الطبقة الأولى الجاهلية ، بدءً بامرئ القيس الذي سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء ، ووضع الأسس الأولى للشعر العربي بعامّة[٤٥] ، ومرورا بالنابغة الذبياني أحسن الشعراء ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا[٤٦] ، ثم

---

[٤١] تذوّق النص الأدبي جماليات الأداء الفني ، الدكتور رجاء عبد ، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٤م :٣٣ .

[٤٢] ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ١٩ ، في علمي العروض والقافية : ٢٥٥ .

[٤٣] ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٦.

[٤٤] وهو تساؤل سبقنا الباحث أحمد علي يوسف بطرحه والإجابة عليه ، ينظر : الضرورة الشعرية بين الدرس اللغوي والذوق الأدبي : ١٨٧ .

[٤٥] ينظر : الشعر والشعراء ،ابن قتيبة ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ : ١٨ .

[٤٦] ينظر : المصدر نفسه : ٢٠ .

زهير بن أبي سلمى صاحب الحوليات المعروفة الذي كان لا يعاضل بين القول ولا يتبع حوشي الكلام[٤٧] ، وانتهاء بالأعشى "صنّاجة العرب " ورابع الطبقة الأولى والذي يرى ابن سلاّم أنه " أحصفهم شعرا وأبعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق " [٤٨] ويبدو أن ورود الضرورات عند شعراء الجاهلية على مساحة واسعة فضلا عن ورودها عند شعراء تميزوا بالسبق والإجادة كشعراء الطبقة الأولى مايشي بحقيقة وعي الشعراء إلى تلك الضرورات ولكنهم لم يكلفوا أنفسهم مشقة البحث عن بدائل تكون أكثر ملاءمة منها لأنهم كما نعتقد وجدوا في استخدامها شيئا من الاتساع والغناء للغة فضلا على أن اعتناءهم بالمعاني كان مقدما على الألفاظ كما يذكر الآلوسي[٤٩]. وانطلاقا من هذا التساؤل فقد ارتأت الدراسة أن تقدم عرضا تطبيقيا من خلال رصد أنواع الضرورات في ديواني شاعرين احدهما ينتمي إلى مدرسة الطبع وهو الأعشى والآخر يمثل مدرسة التكلف والصنعة وهو زهير لتقوم هذه الإشارات دليلا على ما قررته الدراسة من حقائق .

٢- **أثر الطبع والتكلف في استعمال الضرورة :**

لقد أسهم جمهرة من علماء اللغة والنحو ومن الرواة والعروضيين والنقاد في الكشف عن الضرورات والتصدي لها ويمكن أن يصل المتتبع لمواقفهم أنهم يتوزعون في ثلاث فرق :

---

[٤٧] ينظر : المصدر نفسه : ٢٣ ، طبقات فحول الشعراء : ١/ ٥٦ .

[٤٨] طبقات فحول الشعراء ١ /٦٤ .

[٤٩] ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٧ .

"**الأولى** : وجل ما فيها من علماء النحو واللغة والعروض وهم يجيزون الضرورات إجازة مطلقة لا احتراس فيها قياسا على الشعر الجاهلي والشعراء الجاهليين...

والثانية : تجيز أكثر الضرورات وتحظر بعضها ...

أمّا الأخيرة : فلا تعترف بالضرورات بل تصرّ على ضرورة تجنبها وان جاءت فيها رخصة من أهل العربية ..."[٥٠] فهذه الفرقة تعد الضرورات مجموعة من مخالفات القواعد والاصول المعيارية المعروفة في النحو واللغة والعروض والقافية امتثالا لقوانين موسيقى الشعر الخارجية والتزاما بها[٥١]، بل هي عندهم من الاغاليط الشعرية يقول القاضي الجرجاني " ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يمكن لعائب القدح فيه ، امّا في لفظه ونظمه أو ترتيبه وتقسيمه أو معناه أو إعرابه ؟ ولولا أن أهل الجاهلية جدّوا بالتقدم واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة ، والأعلام والحجة لوجدت كثيرا من أشعارهم معيبة مسترذلة ومردودة منفية ، لكن هذا الظن الجميل والاعتقاد والحسن ستر عليهم ، ونفى الظنّة عنهم ، فذهبت الخواطر في الذبّ عنهم كلّ مذبّ ، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام"[٥٢] ومهما يكن من أمر هذا القول ، فالجرجاني قد يكون مصيبا باتساع

---

[٥٠] في العروض والقافية ، الدكتور يوسف بكار ، دار المناهل للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٩٠م : ١٩٨ .

[٥١] ينظر : المصدر نفسه : ١٩٧ .

[٥٢] الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤ - ٥ .

الظاهرة إلى هذا الحد عند الجاهليين والإسلاميين ولكن اليست هذه الكثرة وهذا الاتساع للرخص أو الخروجات أو الاغاليط كما يسميها الجرجاني ما يدفع إلى الاعتقاد بخطأ ما يذهب إليه هؤلاء لما مثله شعر ما قبل الإسلام بصورة خاصة من إبداع ومهارة وقمة القدرة على التصرف في فنون القول حتى أن القرآن الكريم جاء ليتحدى العرب فيما وصلوا إليه من روعة التجويد والبلاغة وبالتالي فان هذه السعة هي اقرب إلى الاعتقاد بان الضرورة اتساع ايجابي يسهم في نماء اللغة أكثر مما يصيبها بالخلل والغلط وإنها دليل طبع وفيض أكثر من كونها باب تكلف واضطرار ، ولعل الشاعر وهو يعمد إلى الضرورة إنما يحاول إبداع معان جديدة تظهر من خلال التباين الصوتي للكلمة المستخدمة إذ أن أي تغيير مادي للصوت ينتج عنه تغييرا للمعنى ، ولأن " أي تنويع يدخله الشاعر في أبياته وشطوره في الإيقاع الداخلي لكلماته ينبئنا بأن ثمة فكرة أو عاطفة للشاعر تقتضي ذلك لان هناك انسجاما بين هذا التنويع مع تقلّب فكرة الشاعر وعاطفته" [٥٣] .

ولعل أبرز ما تهدف إليه هذه الدراسة نفي الاعتقاد القائل إن الضرورات دليل عجز و ضعف وأن الشاعر مجبر على الإتيان بالضرورة وأنها مما لا مندوحة له عنها أو أنها أثر من آثار السرعة والارتجال عند شعراء الطبع ولإثبات نفي مثل هذا الادّعاء كان لابد للدراسة من متابعة الضرورات عند شاعرين أحدهما مطبوع والآخر

---

[٥٣] الاتجاه النفسي والفني في تأويل الشعر الجاهلي ، سعيد حسّون العنبكي ، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد – الآداب ، ١٩٩٩م : ١٩٩ .

متكلف لبيان مصداقية الاعتقاد الذي تبنته الدراسة من خلال طبيعة الضرورات الواردة عند الأعشى الكبير وزهير بن أبي سلمى ، والأول شاعر حضري مطبوع ينتمي إلى مدرسة المرتجلين عرف بأنه (صنّاجة العرب) والثاني شاعر بدوي متكلّف من مدرسة المجودين عرف بأنه (شاعر الحوليات) كثير المراجعة والتأمل لشعره ، وقد ظهر بعد استقراء ديواني الشاعرين أنّهما قد استخدما أنواعا مختلفة من الضرورات سنذكرها فيما يلي بحسب أنواعها الواردة في الديوانين محددين موضع اللفظ الذي حصلت فيه الضرورة بوضع خط تحته وهي كالآتي :

١- إشباع الحركة حتى يتولد منها حرفا كقول الأعشى :

فإن يقدحو ا يجدوا عندها زنادهمو كابيات قصارا[٥٤]

٢- العدول بالكلمة تخفيفا كقول الأعشى :

تخله فلسطيّا إذا ذقت طعمه على ربذات النّيّ حمش لثاتها[٥٥]

وقال زهير :

ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم[٥٦]

٣- قصر الممدود كقول الأعشى :

يقول لعبديه حثّا النّجا وغضّا من الطرف عنّا وسيرا[٥٧]

---

[٥٤] ديوان الأعشى : ٥٣ / ق٧ ، وينظر : المصدر نفسه :٢٨٩/ق٦ .

[٥٥] ديوان الأعشى : ٨٣ / ق ١٠ . وينظر : المصدر نفسه : ٣٢١ .

[٥٦] شرح شعر زهير : ٣٥ / المعلقة .

[٥٧] ديوان الأعشى : ٩٣ / ق١٢ .

٤- كسر القافية إن كانت ساكنة كقول الأعشى :

فمرّ نضيّ السهم تحت لبانه وجال على وحشيّه لم يثمثم [٥٨]

وقال زهير :

أثافيّ سفعا في معرس مرجل ونؤيا كحوض الجدّ لم يتثلّم [٥٩]

وكسر القافية في ديوان زهير ظاهرة مميزة يمكن ملاحظتها بشكل واضح في معلقته [٦٠] ولاسيما الأبيات (٥-٦-١٤-٢٠-٢٢-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٢-٣٥-٣٨-٣٩-٤٨-٤٩-٥٢-٥٣-٥٤-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠) .

٥- تحريك ميم الجمع كقول الأعشى :

ويقول من يبقيهم بنصيحة هل غير فعل قبيلة من عاد [٦١]

وقال زهير :

متى يشتجر قوم يقل سروا تهم هم بيننا فهم رضا وهم عدل [٦٢]

٦- تسكين المتحرك وهو كثير في ضمير الغائب والغائبة كقول الأعشى :

تريك القذى وهي من دونه إذا ما نصفّق جريالها [٦٣]

---

[٥٨] المصدر نفسه : ١٢١ / ق ١٥ ، وتنظر : ١٩١ .

[٥٩] شرح شعر زهير : ١٨ / المعلقة .

[٦٠] المصدر نفسه : ١٦ - ٣٧ .

[٦١] ديوان الأعشى : ١٣٣ / ق ١٦، والصفحات : ١٧٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ .

[٦٢] شرح شعر زهير : ٩٠ / ق ٥ .

[٦٣] ديوان الأعشى : ١٦٣ / ق ٢١ .

وقال زهير : مسكنا الزاي عند الجمع في (اللّزبات) :

المانعون غداة الرّوع عقوتهم والرافدون لدى اللزْبات بالغير [٦٤]

٧- ترخيم غير المنادى كقول الأعشى :

إذ سامه خطّتي خسف فقال له مهما تقله فإني سامع حار [٦٥]

٨- جعل همزة الوصل قطعا كقول الأعشى :

وقد أغلقت حلقات الشباب فأنى لي اليوم أن استفيصا [٦٦]

٩- صرف ما لا ينصرف كقول الأعشى :

أتينا لهم إذ لم نجد غير أنينهم وكنّا صفائحا من الموت أزرقا[٦٧]

١٠-فك الإدغام ، كقول زهير :

في الناس للناس أنداد وليس له فيهم شبيه ولا عدل ولا ندد [٦٨]

الخاتمـــة :

لاشك في أن لكل بداية نهاية وإذ نصل إلى نهاية هذا البحث فلا بد من أن نسجل كلمة أخيرة وهي إن استعمال الضرورة في الشعر يكـشف عموما عن صورة من صور الانزياح والتعارض بين اللغة الفجائية واللغة النحوية ، بحيث يتجنى الشاعر على المعتاد من قوانين اللغـــة وقواعـــدها

---

[٦٤] شرح شعر زهير : ٢٣٢ / ق ٢٩ .

[٦٥] ديوان الأعشى : ١٧٩ / ق ٢٥ .

[٦٦] المصدر نفسه : ٢٠٥ / ق ٣١.

[٦٧] شرح شعر زهير : ٢٠٣ / ق ٢٢ .

[٦٨] ديوان الأعشى : ٣٣٧ / ق ٦٩ .

بصورة قسريّة من دون قياس أو اطراد وهذا ما فتح مجال الاختلاف بوجه الدارسين حول سبب استعمال هذه للضرورة والأسباب التي تدفع الشعراء على مختلف مشاربهم لهذا الاضطرار ، فمنهم من يرى أن الشاعر مجبر على استعمال الضرورة في موضعها وهي مما لا مندوحة له في استعمالها فهذه الطائفة تجد الشاعر غير مخير في حين ترى طائفة أخرى عكس ذلك وان الشاعر مخيّر في استعماله الضرورة وأن لا شيء يضطره إلى هذا الاضطرار سوى الحاجة إلى الاتساع بل إن الضرورة عند هؤلاء دليل على المرونة والسعة وأنها تتيح للشاعر مجالا يعبر من خلاله عن حريته في التعامل مع اللغة وقواعدها الجامدة فهي بذلك على رأي هؤلاء دليل على الإبداع والتجديد اللغوي بما لايخرج عن المعقول والمقبول عند أهل العلم بالشعر وقواعده وبما اشترطه أهل العروض من قوانين لا تخضع للمزاج الشعري الفردي .

وعلى أية حال فأن عدم الوفاء الكامل للضوابط المعيارية في اللغة ، كان من أبرز ما حاولت هذه الدراسة بيان أسبابه ومحاولة إثبات أن هذا السلوك الفني غير الملتزم هو ليس جبريا أو على سبيل الاضطرار ، وإنما كان خاضعا لاختيار الشاعر وإرادته الفنية بما يحكم تجربته الشعرية ، وأن هذا الاضطرار ليس عيبا يعيب الشاعر أو شعره بل هو رخصة كرخصة الفقيه تزين الشعر إذا أحسن استعمالها وإنها وسيلة من وسائل اللغة واتساعها وهو ما سعت الدراسة إلى إثباته من خلال التطبيق في ديواني شاعرين احدهما متكلف وهو (زهير بن أبي سلمى) والآخر ينتمي إلى مدرسة الطبع وهو (الأعشى الكبير) وقد تبيّن أن الضرورة

ليست حكرا على شاعر دون آخر وأن لا تمييز بين شاعر مطبوع أو متكلف في استعمال الضرورة اللهمّ إلا في نسبة الاستعمال التي قد تزيد أو تنخفض نسبتها عند هذا الشاعر أو ذاك بحسب معجمه اللغوي أو مقدار تمكنه من أداته اللغوية ومقدار ميله إلى تنويع موسيقاه بما لايخرج عن قوانين العروض فلا دخل للطبع والتكلف في استعمال الضرورة من عدمها بدليل ورودها في ديواني الشاعرين وان لم تكن بنسبة واحدة بل ورودها عند أغلب شعراء المعلقات إن لم نقل جميع شعراء العصر الجاهلي منذ أقدم شعرائه امرئ القيس .

المصادر :

١- القرآن الكريم .

٢- الاتجاه النفسي والفني في تأويل الشعر الجاهلي ، سعيد حسّون العنبكي ، أطروحة دكتوراه – جامعة بغداد ، الآداب ، ١٩٩٩م .

٣- الانزياح في التراث النقدي والبلاغي ، أحمد محمد ويس ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢م.

٤- تذوّق النص الأدبي جماليات الأداء الفني ، الدكتور رجاء عيد ، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٤م.

٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، قدم له وهمشه الدكتور محمد نبيه طريفي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١، ١٩٩٨م.

٦- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، منشورات المكتبة العلمية ، مصر ، ط٢، ١٩٥٢م.

٧- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق د. م . محمد حسين ، بيروت لبنان ، ١٩٧٤م.
٨- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعه أبي العباس ثعلب ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٨٢م.
٩- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط١، (د-ت) .
١٠- ضرائر الشعر ، ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، نشر دار الأندلس ، بيروت لبنان ، (د – ط).
١١- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، السيد محمود شكري الألوسي ، شرحه محمد بهجة الأثري ، نشر دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م.
١٢- الضرورة الشعرية بين الدرس اللغوي والذوق الأدبي، أحمد علي يوسف طميزة ، أطروحة دكتوراه – جامعة بغداد ، الآداب ، ٢٠٠٧م.
١٣- الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية ، الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني ، منشورات وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠م.
١٤- طبقات فحول الشعراء ، أبو عبد الله محمد بن سلاّم الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة ، مطبعة المؤسسة السعودية بمصر (د. ت).
١٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٩٧٢م .
١٦- فن التقطيع الشعري والقافية ، الدكتور صفاء خلّوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٦ ، ١٩٨٧م .

١٧- في علمي العروض والقافية ، الدكتور أمين علي السيد ، دار المعارف بمصر ، ط٥، ١٩٩٩م .
١٨- في العروض والقافية، الدكتور يوسف بكار ، دار المناهل للطباعة والنشر ، ط٢، ١٩٩٠م.
١٩- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا -بيروت ، ١٩٩٨م .
٢٠- ما يحتمل الشعر من الضرورة ، تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي ، نشر جامعة الملك سعود ، ط٢، ١٩٩١م.
٢١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، (د-ت).
٢٢- من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ١٩٦٦م.
٢٣- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تأليف أبي الحسن حازم القرطاجني ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية، تونس (د.ت).
٢٤- المكونات الصوتية للإيقاع وأنماطه في الشعر والنثر ، حامد مزعل حميد الراوي ، أطروحة دكتوراه – جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٦م.
٢٥- موسيقى الشعر ، الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣ ، ١٩٦٥م.
٢٦- موقف سيبويه من الضرورة الدكتورة خديجة الحديثي ، ضمن كتاب (دراسات في الأدب واللغة) صادر عن جامعة الكويت ، ١٩٧٦م .
٢٧- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية – بيروت (د.ت) .